Lesson 26 - Genesis 26

سِفْر التكوين

الدرس ستّة وعشرون – الإصحاح ستّة وعشرون

نرى هنا في سِفْر التكوين ستّة وعشرين أنماطًا رأيناها في (الإصحاحات) الفصول السَابقة. وبعض هذه الأنماط مَبنيّة ومُطوَّرة في رواية سِفْر التكوين ستّة وعشرين. لقد تحدَّثنا عن الأنماط كثيرًا في هذه الفئة، لأنها حاسمة في فَهم الكتاب المقدس. ولأنّ الله خَلَق الكون ونظام الحياة الذي يُحاكي ذاته، فهو بالطبع مُنظَّم وليس فوضويًا. يعرِف الإنسانيون العِلمانيون غريزيًا أنه إذا لم يُكُن كونُنا ونظام الحياة على كوكبنا فوضويًا وعشوائيًا، فإنه يَتمتَّع بالنظام. وإذا كان له نِظام، فمَن أو ما الذي خَلَق هذا النظام؟

لقد أظهرتْ النَظريات الفيزيائية الجديدة نسبيًا... والتي بالمناسبة، أصبحت الآن مقبولة عمومًا... أنّ واحد) هناك أبعادًا أخرى للوجود أكثر بكثير من الأبعاد الأربعة التي نعرِفُها (الطول والعرض والارتفاع والزمن) هي حقيقة رياضية، واثنان) كوننا ونظام حياتنا مُنظَّمان وليسا عشوائيان أو فوضَويان. إنها مليئة بالأنماط والحَلقات التي تبدو وكأنها تَتكرَّر بلا نهاية.

لذلك، في مواجهة الاستنتاج الحَتمي بأنّ الكون إذا كان مُنظَّمًا، فلا بد من وجود مُنظِّم مركزي. ومع ذلك، فإنّ نَفْس المجتمع العِلمي الذي يَعتنق هذه النظريات الجديدة لا يستطيع أن يَستخدم مُصطلح "الله"؛ لذلك، صاغ مصطلح "التصميم الذكي..."
رافضًا مناقشة مَن قد يكون المُصمِّم الذكي.

من المؤسف بالنسبة للمجتمع العلمي أنّ استخدام المُصطلحات المُنفصِلة والمحايدة إلى حدٍ ما للتصميم الذكي لمْ يَسمَح لهم بتجنُّب الجدل الذي أحدثته نتائِجهم. كانت مدرسة في بنسلفانيا تُعلِّم طلاّبها عن اكتشاف التصميم الذكي للكَون الذي تمّ اكتشافُه منذ عَقد من الزمان، في صفوف العلوم الخاصة بها... جنبًا إلى جنب، بالطبع، مع نظرية التطوّر الإلزامية؛ والنتيجة هي معركة قضائية ضَخمة حول ما إذا كان يُمكن إخبار الطلاب باكتشافات التصميم الذكي. راقبوا هذه المَعركة واقرأوا عنها. سوف تَندهشون من الادعاءات المُلتوية والجُمباز العقلي الذي يزعَمه أولئك الذين رفعوا الدعوى القضائية. سوف تندهِشون من المؤسسات والأشخاص الذين ربما لم تربِطوهم قَطّ بالإلحاد والعلمانية الإنسانية المتشددة. بل إنكم ستتعلَّمون إلى أي مدى أنتم (كمؤمنين) أقلّية في أمّتنا وعالَمنا، وإلى أي مدى تُهيمن روح المسيح الدجّال الآن على تفكير البشرية.

أقول هذا الأمر، لأن معظمنا تعلَّم قراءة الكتاب المقدس ودراسته باستخدام أساليب عِلمانية إنسانية... لكننا لا نُدرِك ذلك. مطلوبٌ منا أن نسأل "لمَ" بشأن كل درس أو مبدأ أو قانون أو حَدَث في الكتاب المقدس؟ ومَطلوب منا أن نستنتج استنتاجاتنا على أساس الطريقة العِلمية. وإذا لم تكُن هناك إجابات

Lesson 26 - Genesis 26

جيدة وكاملة إلى حدٍ كبير حول "السبب"، فإنّ الدرس، أو المبدأ، أو القانون، أو الحَدَث الكتابي يُستبعَد باعتباره أسطورة وخيال.

إنّ الكتاب المقدس ليس وثيقة إنسانية علمانية، ولا يُقدِم المادة بطريقة علمية.

لذلك فإنّ البحث عن "السبب" عند دراسة الكتاب المقدس يمكن أن يقودَنا إلى مسارات مسدودة، بنفْس الطريقة التي قاد بها مَجال الفيزياء الذي أصبح عتيقًا بسرعة والذي يُسمّى ميكانيكا الكَمّ العلماء إلى طريق مسدود لم يُسفِر عن أي شيء. إنّ نهج ميكانيكا الكَمّ في الفيزياء هو محاولة تبرير الفوضى؛ ومحاولة إيجاد صِيَغ رياضية قادرة على التنبؤ بما لا يمكن التنبؤ به، وتفسير كيف يُمكن للعشوائية أن تُنتِج النظام في النهاية. إنّ المبادئ النظريّة للفوضى والعشوائية هي أساس الإلحاد والإنسانية العلمانية. وبعْد أكثَر من أربعة عقود، أثبتَ نهج ميكانيكا الكم في تشغيل الكَون أنّه عديم الجدوى تمامًا.

نحن كَونٌ ونظام حياة مُكوَّن من الأنماط... لأننا كَون ونظام حياة؛ نرى الأنماط لأنّ مبادئ الله للنظام صَلبة كالصَخر ولا تَتغيَّر أبدًا. وهذا ينتُج عنه تكرارات ودورات يمكن التنبؤ بها... وأنا أسمي هذه التكرارات التوراتية أنماطًا.

دعونا نقرأ سِفْر التكوين ستّة وعشرون الآن، ونكتشِف المزيد من الأنماط، ونُراقب التاريخ، حتى في هذا التاريخ المبكِر، وهو يُكرِّر نفسه.

قراءة سِفْر التكوين السادس والعشرين بكامِله

لقد أدّى الطقس المُتقلِّب في كنعان مرة أخرى إلى غرق الأرض في حالة من الجوع لدرجة أنّ إسحاق اضطرّ إلى الانتقال. ويبدو أنه تَذكَّر مِحنة والده إبراهيم المماثِلة وإقامته في مصر، وكان على وشك أن يفعَل الشيء نفسه. أخذَه طريقه إلى مصر إلى أراضي الفلسطينيين، لأن طريق التجارة الراسخ بين كنعان ومصر يَمرّ مباشرة عبر أرض الفلسطينيين. والأهم من ذلك، كما تقول الآية واحد، ذهَبَ إلى مدينة جرار المَلكية، لأنها كانت مدينة مخازن معروفة؛ أي أنها كانت مكانًا يُقيم فيه المَلِك، لذلك كانت المدينة تحوي مُستودَعات لتخزين الطعام. كان من الشائع في جميع أنحاء العالم المَعروف في ذلك العَصر أن يكون هناك مخازن طعام طارئة وعادية في المدينة التي يعيش فيها مَلِك تلك المنطقة... حتى يتمكَّن المَلِك من مُراقبة هذه المخازن وبالتالي يكون أول من يحصُل على أفضل طعام يريده.

كان هذا النظام من المخازن والمدُن والمستودعات موجودًا في المقام الأول لأنّ "الضرائب" التي كان كلّ مَلِك يجمعُها من شعبِه كانت تأتي... في الغالب... على شَكْل حبوب أو أي نوع آخر من المُنتجات. لذلك، كان لابد من تخزين كمّيات هائلة من القَمح والشعير التي يتم جلبُها كضرائب والتحكُّم فيها من قِبَل رِجال المَلِك، تحت عين المَلِك الساهرة. وكانت النتيجة، الحاجة إلى مخازن ضخمة وصوامع (سيلو) تحت الأرض للحفاظ على ممتلكات المَلِك.

Lesson 26 - Genesis 26

وهناك، ظَهَر يَهوَه لإسحاق وأخبرَه ألا ينزِل إلى مصر، بل أن يبقى حيثُ كان! وبعبارة أخرى، على الرغم مما أخبَرَته عيناه... وعلى الرغم من حقيقة أنّ كل غرائزِه البشرية أخبرَتْه أنه يجِب أن يذهب إلى مكان آخر أو يموت من الجوع، فقد طَلَب منه الله أن يبقى في الأرض التي خَصّصها الله لإبراهيم وذريّته. الله كان سيَجعلُه يدخُل في المتاعب، لا أن يخرجَه منها. كم مرة اخترنا أن نفعَل ما كان إسحاق على وشك القيام به... أن نهرُب، بدلاً من الاستماع إلى الله والثقة فيه ليأخذَنا عبر الأوقات الصعبة والتحدّيات في حياتنا.

لم يَكُن هذا قرارًا سهلاً بالنسبة لإسحاق؛ كان مَالكًا لقطعان ومواشي. كان لديه الآن عشيرة ضخمة ليُشرِف عليها ويرعاها. كان اختيار البقاء في منطقة كانت الآن في وسط المَجاعة قرارًا خطيرًا للغاية؛ فقد يَعني نهاية عشيرته. لا يُمكن للمرء إلا أن يتخيَّل صدمة وفشَل أفراد عشيرته في تصديق هذا القرار. كان هذا بمثابة اختبار للإيمان بإله والده.

دعونا نُجري بعض الترتيبات المنزلية. أولاً، يأتي توقيت الإصحاح السادس والعشرين بالضرورة قبْل الإصحاح الخامس والعشرين. لذا، لم يَكُن التوأمان عيسو ويعقوب قد وُلِدا بَعد من زوجة إسحاق، ريفكا. يمكننا أن نعرِف هذا لأنه لا يوجد ذِكْر لهما، كما أنّ مَلِك الفلسطينيين لم يكُن ليسأل عن ريفكا لو عَلِم أنها متزوجة؛ فالأطفال هم الدليل القاطع على أنها كانت متزوّجة.

دعونا نتحدَّث أيضًا للحظة عن الكَلِمات الأولى من الآية اثنان، حيث تقول، "وظهر له يَهوَه..."، في إشارة إلى إسحاق. ما معنى ذلك، "ظَهَر الرَب"؟ هل يُشير هذا إلى ظهور إلهي؟ هل ظَهَر الله جسديًا أمام إسحاق؟ بالمناسبة، كما هو الحال في معظم الحالات في العهد القديم، فإنّ الكَلِمة المُترجَمة إلى "الرَب" هي في الواقع يَهوَه الاسم الشخصي لله.

الكَلِمة العبرية المُستخدَمة هنا، والتي تُرجِمت عادةً إلى ظهور، هي "فايرا"؛ وهذه الكَلِمة تدلّ على الوحي الإلهي. وهناك كَلِمة عبرية أخرى مشابهة جدًا لكَلِمة تَدخُّل إلهي: "فايومير" وتُشير دائمًا إلى الكلام الإلهي فقط... الكلمات، أي شيء مسموع. وتُستخدَم كَلِمة "فايرا" غالبًا في الكتاب المقدس في إشارة إلى الآباء... إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وهي تدلّ على تلقّي اتصال أكثر مُباشرةً وكثافةً من الله. إنه اتصال مع الرَب لا يُشكّك فيه. وغالبًا ما يتم التشكيك في الرؤى، وهي شَكل آخر من أشكال الاتصال مع يَهوَه؛ هل كان الله أم مجرد حُلم؟ هل أفهَم بشكل صحيح ما قاله؟ ماذا يعني كل هذا؟ من ناحية أخرى، تُشير كَلِمة "فايرا" إلى اتصال لا لِبْس فيه ولا جدال فيه مع الله يتضمَّن رسالة واضحة تمامًا... والتي قد تتضمَّن تجربة بَصريّة. لذا، لا ينبغي أن يُفهَم من كَلِمة "ظهور" أنّ الرَب، بطريقة ما، جَعَل نفسَه مرئيًا؛ على أنّها أقرب تعبير عن قُرْب الإنسان من حضور الله.

الجزء الأخير من التدبير المنزلي: إنّ أبيمالك الذي نراه هنا ليس هو نفس أبيمالك الذي واجَهه إبراهيم. أبيمالك تعني "الأب المَلِك"، أو "أبي المَلِك". إنها صِفة ولقَب. ربما كان هذا اسمًا اختاره العديد من ملوك فلسطين لأنفسِهم. لا ينبغي لنا حقًا أن نتساءل عن هذا: نَجِد الباباوات الكاثوليك المعاصرين

Lesson 26 - Genesis 26

يَختارون لأنفسهم أسماء الباباوات السابقين. نَجِد ملوك إنجلترا وفرنسا يفعلون الشيء نفسه: سُمي هنري الثامن بهذا الاسم لأنه كان هناك سبعة هنريات مَلكية قبلَه. نفْس الفكرة هنا.

لذا، بدءًا من الآية ثلاثة، جَدَّد الله وعود العهد التي قطَعَها مع إبراهيم، ومع إسحاق. دعونا لا نَنسى أبدًا أن جميع شخصيات الكتاب المقدس كانوا بشرًا حقيقيين؛ كان إسحاق يتساءل بشكل طبيعي، على مدى فترات طويلة من الزمن، عما إذا كان الله لا يزال معه. كان ينظُر إلى ظروفه، كما نفعَل جميعًا، ويتساءل عما إذا كان قد فَهِم تمامًا ما قاله الله له... لأن القليل، إن وُجِدَت، من وعود العهد تلك بدت وكأنها تتحقَّق. والوعد الوحيد الذي كان ذا قيمة كبيرة لعشيرة في ذلك العَصر... الأرض... لم يَتحقَّق بالتأكيد.
كان إسحاق بحاجة إلى التأكيد من الرَب، لذلك حَصَل عليه.

لا ينبغي لنا أن نتخطّى بسرعة ما قيل نهاية الآية أربعة، على الرغم من أنه يبدو أننا سمِعناه من قبل. في الواقع، فإن شكْل الوعد "لكي تَتبارك جميع أمم الأرض من خلال وَرَثَتِك..." يُضيف فارقًا بسيطًا عن الوعد السابق بأن "تَتَبارك بك جميع أمَم الأرض". والفكرة هي أن البشرية جمعاء سيكون لها آمالها ورفاهيتها مُرتبطة بطريقة أو بأخرى بإسرائيل. مصير البشرية بشكل عام يعتمِد على مصير إسرائيل.
ماذا يعني هذا بالضبط؟ حسنًا، على الرغم من أننا قَطعنا شوطًا طويلاً في عملية خطَّة الله للفداء، إلا أننا نمتلِك صورة وفَهمًا أكبر لكيفية حدوث كل ذلك مقارنةً بمن سبقونا... ولا زال هناك الكثير لنَفْهَمه في المُستقبل، وبالتالي فإن الكثير من المعلومات لا تزال لُغزًا. عندما نصِل إلى سِفْر التكوين ثمانية وأربعين وتسعة وأربعين وخمسين، تُضاف معلومات أخرى تُلقي الضوء على اللّغز وتُضيف إليه مُبارَكة جميع أمم الأرض من قِبَل نسل إبراهيم. وتذكَّروا أن كَلِمة "أمم"، في لُغة الكتاب المقدس، تُشير إلى الناس أكثر من الأراضي. لا تساوي بالضرورة كَلِمَتَي الأمة والبلد؛ ففي مُفرَداتنا الحديثة، نَستخدِم كَلِمتي الأمة والبَلَد بالتبادُل. ولكن هذا ليس هو الحال في الكتاب المقدس. فالأمم، في الغالب، تعني مجموعات مُحدَّدة من الناس إلى جانب حكومتهم... وقادتهم.

أطاع إسحاق؛ مِثل والده إبراهيم الله، استمع إليه وفعَل ما أُمَرَه به. ولكن إسحاق كان يَحمِل في داخله سِمة مُشابهة لوالده: الخوف. ففي خِضمّ المَجاعة، بحيث كان يُقيم بين شعب لم يَكُن يثِق به بشكل خاص، شَعَر بعدم الأمان.
ونتيجةً لهذا، نَجِد هنا إسحاق يتّسِم بِسِمة عائلية مألوفة أخرى... مُشكِلة في الصُدق... خاصة عندما يتعلَّق الأمْر بزوجَتِه. لا شك أن إسحاق سَمِع حكايات رحلة أبيه إبراهيم إلى مصر، ولذلك فهو الآن يُحاكي سلوك إبراهيم بإخبار أهْل مدينة جرار أن ريفكا هي أخته.

في أحد الأيام، نَظَر أبيمالك من نافذته ورأى إسحاق يلامِس زوجته الجميلة ريفكا؛ وبعْد أن سَمِع الشائعات بأن ريفكا هي أخت إسحاق، فإن ما شهِدَه يقول عكس ذلك، وهكذا اكتشَف أبيمالك الخداع ووَاجه إسحاق. إسحاق يعترِف بِكَذِبه، ويُحذِّر أبيمالك الغاضب شعبَه من أن لا أحد يَمسُّها، وإلا سيموت. درس تَعلَّمَه على الأرجح من والده.

Lesson 26 - Genesis 26

الآن، على الرغم من وجود العديد من الأنماط الواضحة التي رأيناها هنا مع والد إسحاق إبراهيم، فإن النتائج مُختلفة تمامًا. وَاجه إبراهيم المَجاعة، وعَزَم على الذهاب إلى مصر لتجاوزِها، وفَعَل ذلك. واجه إسحاق المجاعة، وعَزَم على الذهاب إلى مصر لتجاوزِها، لكنه لم يذهَب.

رأى مَلِك الفلسطينيين زوجة إبراهيم، سارة، وقيل لها إنها أخت إبراهيم، لذلك اختطفَها إلى حدٍ ما لتنضمّ لحَريمه. رأى مَلِك الفلسطينيين زوجة إسحاق، ريفكا، وقيل إنها أخته، لكنه لاحظ أنها ليست أختَه على الإطلاق، لذلك لم يأخذها. في الواقع، حَذَّر شعبه من القيام بأي شيء فيما يتعلَّق بريفكا.

من المُثير للاهتمام بالنسبة لي أنّ كُلّما أشار مَلِك الفلسطينيين إلى إله إسحاق، فإنه يُناديه باسمه؛ صحيحٌ أن النصّ العبري الأصلي لا يَذكُر أنّ أبيمالك يُشير إلى إله إسحاق بـ "الرَب"، كما تفعَل معظم نسخ الكتاب المقدس؛ بل إنّ يَهوَه موجود في كلّ مرة. من الواضح أنّ أبيمالك كان على دراية بإله إسحاق، وكان يخَافه ويَحترمُه.

وفي الواقع، كان الخوف من إله العبرانيين هو الذي دَفَع أبيمالك إلى اتخاذ قراراته في الطريقة التي تعَامل بها مع إسحاق وعشيرته.

نَجِد في الآية الثالثة عشرة أنّ المجاعة المُمتدَّة دَفَعَت إسحاق إلى أن يُقرّر زراعة المحاصيل لإمداد، وربما لإطعام، قطعانه وأغنامه وعائلته. وتُثبِت السجلات التاريخية القديمة صحّة هذا. غالبًا ما كان حرّاس القطعان والأغنام يزرعون ما يُعادِل حديقة كبيرة حتى يكون لديهم حبوب وأعشاب لعائلاتهم. وهناك أيضًا سِجلّ لرعاة يزرعون محاصيل لتَكْمِلة إمداداتهم الغذائية في الأوقات الصعبة، لذا فإن هذا التصرّف من جانب إسحاق يَتوافق تمامًا مع ثقافته ومِهنته؛ ولا تُشير زراعة المحاصيل بأي حال من الأحوال إلى نية الاستقرار والبقاء في مكان دائم.

بارك الله إسحاق لأنه وَثِق به للبقاء في كنعان، من خلال جَعْل المحاصيل تُنتِج مئة ضُعف ما تمّ زَرْعه. في ذلك اليوم، كانت طرُق الزراعة بدائية وكان محصول البذور صغيرًا؛ بشكل عام، كان ما يقرب من خمسة وعشرين ضُعف كمية البذور المزروعة يُصبح قابلاً للحصاد. كانت السنة العظيمة خمسين ضعفًا، وخمسة وسبعين ضُعفًا كانت فائقة. إنّ تحقيق مائة ضُعف من الغلّة لم يَكُن مُمكنًا إلا بطريقة خارقة للطبيعة. فقد قيل لنا في الآية الثالثة عشرة أنّ ثروة إسحاق استمرَّت في التراكم، وأصبح الفلسطينيون المَحليّون يشعرون بِغيرة شديدة. ومن تعليمات أبيمالك لإسحاق، يمكننا أن نفهَم أيضًا أنّ هناك خوفًا مُقترِنًا بتلك الغيرة من قِبَل الشعب الفلسطيني من إله إسحاق، ومن العدد الكبير بالفِعل من الناس الذين شَكَّلوا عشيرة إسحاق. كان إسحاق يُشكِّل تهديدًا، كما رأى الفلسطينيون.

هذا سيناريو سوف يتكرَّر مرارًا وتكرارًا مع بني إسرائيل، ثم اليهود، حيث كانت بَرَكة الله عليهم بالطعام الوفير، وطول العُمر، والخصوبة، والثروة سببًا للحَسَد ثم الاضطهاد من قِبَل أي شعب عاشوا بينه. أظهَرَ الفلسطينيون غضبَهم وإحباطهم بمِلء آبار المياه الحيوية لرفاهية عشيرة إسحاق. كان إبراهيم قد حَفَر هذه الآبار قبل سنوات.

Lesson 26 - Genesis 26

وهكذا، أصبَحَت عشيرة إسحاق كبيرة وقويّة إلى الحَدّ الذي جَعَلها تُشكِّل تهديدًا للفلسطينيين، فطَلَب منها أبيمالك مغادرة أرضِه. ومع ذلك، يجب أن نَفهَم أنّ لدينا الضعيف يطلُب من الأقوى المغادرة. كان بإمكان إسحاق أن يرفُض، وربما كانت الحَرب لتنتهي بفَوز إسحاق. ولكن في تلك الأيام، كما هو الحال الآن، كان أبيمالك يَعلَم أنه لا يستطيع هزيمة إسحاق، وكان ليَعقُد نوعًا من اتّفاق تقاسُم السُلطة والثروة مع إسحاق. كان إسحاق يعلَم ذلك جيدًا؛ لكنه اختار بدلاً من ذلك الامتثال، لذلك جَمَع عشيرته، وانتَقَل إلى ضِفّة نهر جرار (فادي، أو وادي، وتعني "نهر")، وبدأ في فَتْح بعض آبار المياه المَسدودة التي ملأها الفلسطينيون بالتُراب. وعندما بدأ الماء يَتدفَّق مرة أخرى، ادّعى الفلسطينيون أنها مِياههم، وبدأ الصراع من جديد.

لذلك، أخَذ إسحاق قبيلته وانتقَل بعيدًا إلى بئر شيفا. كان أبيمالك، السياسي الماهر، يعلَم أنه من الحِكمة أن يُحاول إصلاح العلاقات مع هذه العشيرة المُتنامية التي يُمكِنها، إذا رغبت، أن تعود وتَغزو أرضَه. لذا، جَدَّد العهد الذي عَقده قَبْل سنوات عديدة مع إبراهيم.

بئر شيفا (بئر سبع) تعني بئر سبعة. وتذكَّروا، كانت بئر شيفا مكانًا مَعروفًا لإسحاق، لأنه المكان الذي انتقَل إليه إبراهيم بَعد أن خاض إسحاق تجرُبة الاقتراب من الموت على المذبح في جَبَل موريا. لذا، كان إسحاق ببساطة يعود إلى الألفة المُريحة. أيضًا، يجب أن نفهَم أنّ هذا المكان كان ببساطة واحة. لم تكُن هناك مدينة هناك. سوف يَمرّ وقت طويل في المُستقبل قبْل أن يتمّ إنشاء مدينة في ذلك المكان، وقد أُخِذَ اسم المدينة من الاسم القديم الذي أطلَقه إبراهيم عليها.

ابتداءً من الآية ثلاثة وعشرين، عندما أخَذ إسحاق عشيرته الكبيرة إلى بئر شيفا، جاء الله مرة أخرى إلى إسحاق... يقول النصّ أنّ يَهوَه "يَظهَر" لإسحاق، ويَستخدِم نفْس الكلمة العبرية "فايرا"، الشائعة في وَصْف العديد من اتصالات الآباء مع الرَب. كان إسحاق قد مَرّ للتو بوقت عصيب للغاية. ربما شَعَر وكأنه فَشِل، لأنه تَرَك منطقة من الأرض، دون مقاوَمة، قال الله إنها ستَذهب إلى ذريّة إبراهيم. وجاء يَهوَه إلى إسحاق كمُعزّي؛ قال، "لا تَخَف". لمَ؟ لأن إسحاق كان خائفًا...

وتقليدًا لأبيه، بنى إسحاق مذبحًا، وقَدَّم ذبائح ليَهوَه، وطَلَب من رِجاله البدء في حَفْر بئر جديدة؛ وهو شيء كان من المؤكد أنه في حاجة إليه. وأثناء عملية حَفْر البئر، ظَهَر أبيمالك برِفقة رئيس أركانه، أحزات، وقائد جيشه، فيكول. انزعَج إسحاق. كان تصريحُه لأبيمالك أشبه بـ "ماذا الآن!... لقد فعلتُ كل ما طلبتَه من أجل الحفاظ على السلام بيننا، وها أنت ذا مرة أخرى."

لكن أبيمالك لمْ يأتِ لإثارة المشاكل؛ بل إنه أتى وقُبّعته في يده. إنه يريد مُعاهدة سلام مع إسحاق. كان إسحاق يُقيم متجرًا على حدود نفوذ أبيمالك. إنه يَشعر أنه دَفَع إسحاق إلى أبعد مكان، لكنه لا يزال يَشعُر بعدم الأمان. أظنّ أنّ إسحاق كان يعرِف جيدًا سبب وجود أبيمالك هناك، ببساطة من خلال من جاء معه. إذا كان أبيمالك هناك لَشنّ حَرْب، لما كان معه رئيس أركانه المدني.

Lesson 26 - Genesis 26

لا، كان هذا هو الحاشية المُعتادة اللازمة لأمتين لإبرام ميثاق.

أمّا طبيعة الميثاق فمُوضَّحة في الآيتين ثمانيو وعشرين وثلاثين؛ العَيش جنبًا إلى جنب، بسلام. يتمّ إبرام الميثاق بالطريقة المُعتادة، مع وَجبة احتفالية، وبعض القَسَم باسم الآلهة التي يعبدُها كل منهما؛ يُغادِر أبيمالك ورجالهُ. في نفس اليوم، حَصَل الرجال الذين كان يحفرون البئر على الماء. كان هذا يُفسَّر دائمًا على أنّه علامة جيدة ... علامة على البَرَكة ... ولا شك لدي في أنّ هذا ما أراده الله.

السلام والرخاء، والمِساحة للنمو تَوفّرت الآن لإسحاق؛ كانت الحياة جيّدة. لكن المتاعب كانت تَختمِر؛ فَعَل ابنه الأحمق العنيد عيسو الشيء الذي كان إسحاق وريفكا يخشيانه بشدة: اتَّخذ امرأتين حثيتين كزوجتين له. كان الله يَعلَم ما كان يفعلُه، قبل أربعين عامًا؛ عندما أعطى يعقوب أخو عيسو التوأم حَقّ البكورية، وهما بَعْد في بَطن أمِّهما.